

# شرح كتاب فضل علم السلف على الخلف للإمام ابن رجب الدرس الأول

عبدالله بن جبرين

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اولا على معلمي هذه الرسالة ابو الفرج عبد الرحمن الحنبلي رحمة الله ذكر في هذا - 00:00:01

في هذه المقدمة المؤلف وكذلك مشائخه وبناته وبمؤلفاته اولا هذاك ابو حسين الدين عبد الرحمن ابن الحسن ابن محمد ابن ابي البركات مسعود السلامي البغدادي ثم الدمشقي الشهير ابن رجب اهكذا - 00:00:43

اكان في بغداد ثم انتقل الى دمشق ولعل سبب ذلك اي قوة الراافضة هناك. في زمان قوي الراافضة وذلك بعد ان قتلوا من اهل السنة في سنة ست وخمسين وست مئة لما تسلط من العلقمي الراافضي - 00:01:41

ومكن لهلاكو الذي هو رئيس التتار ان يدخل بغداد فسلطوه لهم هذا اهل السنة. وقتلوا نحو الف اي مليون حتى تغيرت مياه دجلة اصبحت كأنها دم. عملوا كذلك على كتب اهل السنة هو في النهر حتى انقلب النهر اسود - 00:02:21

آآ سواد البحر قوية بعد ذلك الراافضة اولا كلمتهم تضاعف تمكنا اهل السنة فلم يجد بدا من ان يهرب كثير منهم يا الربع الى دمشق

دمشق الشعب وكان فيها حنابلة - 00:03:00

مكرهم بهي الصالحية في دمشق حي هذه علم وفيه علما حتى قال بعضهم الصالحية جنة الصالحون بها اقاموا على الديار واهلها من من التحية والسلام ولقد انتقل اليها ايضا قبله خلق - 00:03:34

وبعد لما الحنابلة وتسليط عليهم خلق كثير الامام هذا كان لا يحب الاشتهرار يحب الخمول ولكنه مع ذلك مجد على الكتابة في العلم كما في رسالة ايهابه - 00:04:14

كثرة ما كتب والفقهاء الله كان من جملة ما كتب كتابه الكبير الذي سماه القواعد الفقهية فلما توفي رحمة الله اشتهرت كتبه عرف عنه قبل ذلك كان يا مغفورة عنه ولا يعرفه احد الا القليل - 00:04:57

الذين يتلذذوا عليه ولما توفي وانتشرت كتبه عرفوا مكانته ولما رأى بعضهم يتبع الكبير القواعد الفقهية استغربوا كيف يتمكن من هذا الكتاب ودعى بعضهم انه ليس له وكان بعضهم انه كتاب لابن تيمية - 00:05:31

هذبه او اردت به ونسبة الى نفسه الم يذكر مؤلفات ابن تيمية تاب كتاب ولو كان له على تلاميذه واحبابه مما دل على ان فلام رحمه الله انه لابن رجب هذا - 00:06:06

عرف بعد ذلك بمكانته لما رأوا هذا العلم الذي ورثه رحمة الله ذكرها ايضا هذا هو هذه المؤلفات اولا الاحاديث والآثار التي في ان الطلاق ثلاث واحدة كان يوقع الثالث - 00:06:37

يقول اذا جمعها فانها تقع وهو مع ذلك قد ادرك ابن القيم وقرأ عليه ابن القيم من مشائخه وابن القيم يقول ان الثلاثة واحدة وهو خالفه بذلك كذلك ايضا كان ابن القيم - 00:07:21

لا يوقع الطلاق الثالث اول واحدة الحيض ويقول انها لا تقع لانها بدعة كتبه بذلك كثيرة واكثر ما يتزمر عليه روایة في سنن ابي داود ان النبي صلی الله عليه وسلم لما سأله عبد الله - 00:07:56

ابن عمر انطلاقه قال فردها عليه ولم يرها شيئا خالفا شيخه في هذا ويرى ان الطلاق في الحيض يقع صرح بذلك في كتابه الذي هو

شهر الخمسين كتابه الذي سماه جامع العلوم والحكم - 00:08:26

في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ضعف هذه الرواية لأنها يا شاذة وضعيفة ولو كان في سنن أبي داود واعتمد على الروايات الأخرى التي فيها أنه حسب التطليقة هكذا - 00:08:53

فجمع هذه الآثار في الطلاق الثلاث أنه واحدة لأن هذا الكتاب غير متواجد الثاني أحكام الخواتيم وما يتعلق بها وهو عظة مطبوع ولعله يتكلم على خاتمة الأعمار ومن ختم له بخير أو ختم له بشر - 00:09:18

كذلك أنه يحكي في شرح الأربعين في شرح الخمسين قصصاً كثيرة أدل على الخاتمة الحسنة لمن وفق وعلى ما دون ذلك لمن يكن من الموفقين هكذا وإنما عاش على شيء مات عليه - 00:09:57

يعني الخاتمة الحسنة الذين وفقو وعملوا أ عملاً صالحة يختتم الله تعالى لهم بخاتمة حسنة والذين يعيشون على الأعمال السيئة يختتم لهم بخاتمة سيئة من ذكر ابن القيم في كتابه الداء والدواء - 00:10:27

الجواب الكافي قصصاً في أنس كانوا من أهل الشهوات ومن أهل المحرمات ختم له بخاتمة سيئة أخوتي ويا خاتمتهم يا خاتمة سيئة والعياذ بالله وإن كثيراً منهم عند الموت يقال له قل لا الله إلا الله - 00:10:59

فلا يقدر عليها يقول لا أقدر لا استطيع أيضاً كتاباً ثالثاً ازالة الشمعة عن الصلاة بعد النداء يوم الجمعة بعد النداء الأول وذلك لأن بعضهم نهى عن ذلك وقال أنه وقت نهي - 00:11:32

فلا يجوز أن يصلى فيه الرابع الاستخراج لاحكام الخراج وقد كتب قبله علماء في الخراج الكتب المطبوعة الخامس الايضاح والبيان في طلاق وكلام الغضبان ولعله أيضاً يخالف الشيخ ابن القيم - 00:12:14

أن ابن القيم رسالة اسمها في غاية الاهفان في طلاق الغضبان ورجم بانه لا يقع السادس الرد على من اتبع غير المذاهب الاربعة وذلك لأن هناك من طعن في ابن تيمية - 00:12:53

وكانوا أنه خالف الأئمة الاربعة أئمة الارباب وحنيفة ومالك الشافعي وأحمد بن حنبل سبعة عشر مسألة بعض العلماء في ذلك الوقت فيه فانتصر له ابن رجب بهذه الرسالة الرد على الرد على من اتبعه - 00:13:16

غير المذاهب الاربعة السابعة القواعد التي ذكرنا كبير القواعد الكبرى في الفروع مطبوع ذكره الحافظ ابن حجر قال أجاد فيه مجرد كبير نافع من عجائب الدهر حتى أنه استكثر عليها - 00:13:45

حتى زعم بعضهم أنه وجد قواعد مبددة ألا شيخ الإسلام ابن تيمية فجمعها وليس الأمر كذلك بل كان رحمة الله فوق ذلك هذا كتاب بمجلد كبير ألم فهرس القواعد الكبرى - 00:14:22

الفقهية في الفروع ذكر في أكثر من سبعين قاعدة هكذا الثامن قاعدة غنم الهلال غم هلال ذي الحجة إذا غم إلى ذي الحجة ليلة دخوله كما إذا قمنا هلال رمضان - 00:14:45

الناس القول العذاب تزويج امهات أولاد الغياب كانه سئل ألم الولد التي غاب زوجها غاب سيدها هذه الرسالة بانها لا تبقى يتزوج العاشر الكشف والبيان في حقيقة النذول والايمان وكانه يميل لهذه الرسالة - 00:15:16

إلى أن اليمين وكذلك النذر وكذلك سائر الحروف لأنها لابد فيها من كفارة منافع الإمام أحمد أكل أكل كثيراً في كتبه من الواقع التي للإمام أحمد زده وورعه وتقشفه ونحو ذلك - 00:15:59

الثاني عشر هذه كلها كتب في الفقه نزهة الأسماء في مسألة السمع ومحظوظ ويريد بالسماع الذي عند الصوفية أن الصوفية إلى الان ابتدأ هذا السماء الذي هو الغناء والتلذذ به - 00:16:35

وجعله كربة بحيث إنكم إذا سمعوا من يغنى فإنهم يطربون ويتمايلون تمعياً شديداً من بدعهم قد انكرها عليهم العلماء وذكر ابن القيم رحمة الله لأنهم أقاموا مرة من المسجد الحرام مكة - 00:17:08

اجتمعوا وأخذوا يرقصون ويتمايلون ويغدون كلماتهم استاذ ابن القيم رحمة الله عليهم الجماعة من أهل الدين وفرقهم هذه اثنا عشر كتاباً في الفقه ألا كتبه التي تتعلق بالتفسير وعلوم التفسير - 00:17:45

علوم القرآن الأول اعراب البسمة يمكن انها رسالة صغيرة ثانيا اعراب ام الكتاب يعني الفاتحة يعني على طريقة نحوية ثالثا الاستغناء بالقرآن يعني الاكتفاء به دليلا واضحا رابعا تفسير سورة الفاتحة - [00:18:17](#)

مع كونه يا اعرابها قام بتفسيرها ظاهرة الخامس الكلام على سورة الاخلاص يقول المحقق اتم رسالتين الدار السلفية بالكويت سنة الف واربع مئة وسبعين يعني بأنه وجد هذه الرسالة الكلام على سورة الاخلاص - [00:18:54](#)

على سورة النصر حققهما هذه ستة كتب تتعلق بالتفسير تذكر بعد ذلك الكتب التي في الحديث سبعة عشر كما هي مذكورة هنا لاحديث الحديث المفيد ويقوم بشرحه من ذلك اخرها نور الارتباس - [00:19:32](#)

وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس احفظ الله يحفظك في جامع العلوم والحكم وذكر انه قد افرده بالشرع ومع ذلك اتي بشرحه الكتب التي في التاريخ اربعة الكتب التي - [00:20:18](#)

المواعظ خمسة عشر هكذا هذه يعني قد تزيد على خمسين كتابا او تقربوا منها هذه مؤلفاته رحمة الله نعود الى هذه الرسالة التي بين ايديكم موضوعها ظاهر علم السلف مراقب السلف - [00:20:49](#)

أهل القرون الثلاثة المفضلة ومن بعدهم ايقال لهم الخلف وقد فظلهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خير الناس قرني الذين يلونهم ثم الذين يلونهم القرن الاول الصحابة رضي الله عنهم - [00:21:50](#)

وكذلك التلاميذ من كبار التابعين اخذوا عنهم لا شك ان الصحابة رضي الله عنهم تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم واقتصرت على العلم الشرعي هلا باخوة علم الشريعة انتصروا على ذلك - [00:22:27](#)

وقد وهبهم الله تعالى حفظا وذكاء وذلك لانهم عرب فصحاء يفهمون الكلام بدون شرح ما يحتاجون الى ان يشرح لهم الكلام لانه نزل بلغتهم الذين الزم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:00](#)

ثلاث وعشرين سنة المهاجرين الاولين تعلموا علما كثيرا وكذلك الذين لازموه بعد الهجرة انس ابن مالك رضي الله عنه ويقال كذلك ايضا اغفر الذين لزموا ولو متأخرین انهم حفظوا عنه علما - [00:23:30](#)

مثال ذلك مالك ابن الحويس وبعض الشباب وعشرين من الشباب من الاحساء بلدة هناك يقال لها هجر ولم اقدم اكرم عشرين يوما يتعلمون فتعلموا تعلم الصلاة وتعلم القرآن حفظوا قرآننا - [00:24:03](#)

وحفظوا صفات العبادات وحفظ المحرمات في عشرين يوما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى اهلهم طبعا انهم بعد عشرين يوما اشتاقوا الى اهليهم وقال له ارجعوا صلوا كذا في وقت كذا - [00:24:46](#)

واذا حضرت الصلاة هل اذن لكم احدكم ولبيكم اكبركم حفظوا عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وما اقام الا عشرين يوما دليلا على ان السلف رحمة الله لا يحتاجون الى تفاصيل - [00:25:18](#)

والى تفريعات يحفظون الامور الكلية ويلحقون بها غيرها نقل اليها عن عمرو بن سلمة الجرمي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم صغيرا يقول كنت اذا جاء الوفد من المدينة اتلقاهم - [00:25:49](#)

واتلقى منهم ما يروونه من الآيات وال سور فهذلت عدة سور حفظه عمره نحو سبع سنين او ثمان او تسع ولن اكاد من الوافد قالوا انه يقول يا امكم اكثركم قرآننا - [00:26:25](#)

فلم يجدوا اكثرا مني لما كنت اتلقي الوفود يحفظ عندهم قرآننا يقول ما كنت بعد ذلك في قوم الا صليت بهم كنت اماما لهم دل على انهم - [00:26:53](#)

كانوا رحمة الله يتفقهون ويحفظون ابن رجب رحمة الله كتب هذا في فضلهم علمهم مع جملة ما كتبه من المؤلفات المذكورة التي تقارب الكتب التي والتاريخ في الوعظ ستة سبعة - [00:27:22](#)

تسعة عشر والكتب التي في الحديث عندها سبعة عشر هذه ست وثلاثون كتابا يضاف اليها ستة في علوم القرآن اثنان واربعون اضافة اليها عشرة في الفقه اربعة وخمسون كتابا فكتب على - [00:28:03](#)

هذه الرسالة من جملة كتبه مع قصر عمره لانه ولد سنة ست وثلاثين من القرن الثامن وتوفي سنة خمس وتسعين يكون عمره تسع

وخمسون سنة الحاصل انه كتب هذه الرسالة - 00:28:43

وبين فيها قبل علم السلف على علم الخلف رحمهم الله هذه اول ايام القرن الاول وهبهم الله قوة الحفظ ذكر عن عامر ابن شراحيل الشعبي يقول ما كتب سوادا في بياض - 00:29:20

جميع مروياته على هذه التي يرويها كلها من حفظه فلذلك اه روی هذه الاحادیث الكثیرة حديث رحمه الله وكذلك ابو هریرة رضي الله عنه صحابي صلی الله عليه وسلم اربع سنین - 00:29:54

وحفظ الكثیر ولما روعة هذه الاحادیث استکثرواها عليه وکانوا اکثر علينا ابو هریرة يعني من الاحادیث حتی قال ذلك عبد الله ابن عمر رضي الله عنه وهو اقدم منه صحبة - 00:30:26

لما سمع عن ابا هریرة يذكر ان من شیع جنازة من صلی على جنازة فله قیراط من تبع حتی تتنفله قیراطان استغرب هذا الحديث قال اکثر علينا ابو هریرة وارسل يسأل عائشة - 00:30:53

هل سمعت هذا عن النبي صلی الله عليه وسلم وكانت مرجعا رضي الله عنها کثرة ما رزقها الله تعالى من الحفظ توافقت ابا هریرة وذکرت انه ثابت يا هلا فوافقه وقبل منه - 00:31:22

وكان فلقد فرطنا في قرارات کثیرة كما قاله ابو هریرة كذلك بقیة الصحابة الذين رووا احادیث کثیرة عائشة اکثر من الالافين ابن عباس رضي الله عنه مات النبي صلی الله عليه وسلم عمره ثلاث عشرة - 00:31:47

ومع ذلك ما جاء الى المدينة الا قبل وھات النبي صلی الله عليه وسلم بثلاث عشرة بثلاث سنین اربع ولكن فلما توفي النبي صلی الله عليه وسلم تتبع الصحابة يتعلم منهم - 00:32:24

يقول اذا ذکر لحديث عند واحد من الصحابة جلست عند بابه اذا كان نائما وقت القيلولة حتی يستيقظ فاذا استيقظ ورأني عند الباب تشکو الشمس في وجهي قال ابن عم رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:32:54

هلا ارسلت الي فأتبیک اقول لا العلم اولی ان يؤتی اليه هذا ففتح الله عليه من علمهم کان ايضا من جملة السلف المدينة سبعة من الحفاظ يسمون الفقهاء السبعة نظمهم - 00:33:16

بعض العلماء اذا قيل من في العلم سبعة ابھر رواية ليست عن العلم خارجة يقول هم عبید الله عروة قاسم سعید ابو بکر سلیمان خارجه هؤلاء السبعة سبعة الفقهاء في المدينة - 00:33:48

کأن اهل العلم يرجعون اليهم ولو كان هناك من هو مثلهم او قریب منهم عبید الله عمه ابن مسعود عبید الله بن عبد الله عبید الله ابن عتبة ابن مسعود - 00:34:15

هکذا نعم وهو عبد الله ابن مسعود عروة من قریش الزبیر على خالته عائشة فاخذ منها علما جما القاسم من قریش جده ابو بکر القاسم ابن محمد ابن ابی بکر - 00:34:41

عمته عائشة اخذ انا واخذ عن الصحابة سعید من قریش سعید ابن المسبیب من اشرف قریش من بنیه ما يخزوهم ابو بکر من قریش ابو بکر ابن عبد الرحمن - 00:35:11

ابن الحارث ابن هشام جده الحارس ابن هشام اخو ابی جھل من اکابر قریش سلیمان من الموالی الان الاحدى امهات المؤمنین سلیمان ابن یسار خارجة من الانصار بن زید بن ثابت - 00:35:38

هؤلاء من السلف رحمهم الله كذلك ايضا من السلف الائمه الاربعة ابو حنیفة ومالك والشافعی واحمد الذين انتشرت مذاہبهم هؤلاء من ائمه السلف لاجل ذلك كانت لهم هذه المکانة من السلف ايضا - 00:36:14

من القرن الثالث العلماء الذين لهوا الحديث البخاری مات سنة ست وخمسين ومتین مسلم سنة احدی وستین ومتین كذلك ابو بکر ابو داود والترمذی ومماجۃ وكلهم في القرن الثالث الا النسائی - 00:36:54

ادرک ثلث سنین من القرن الرابع مات سنة ثلاثة منہ وثلاث كذلك من قبلهم من العلماء الذين كانت لهم العلوم العظیمة التي وهبهم الله اه تلك العلوم امثال عبد الله بن عبد الرحمن - 00:37:32

الدارمي من العلماء المشاهير شيخ لمسلم وبين البخاري الا انه ما روى عنه كان زميلا له او مثله هذه السنة المطبوعة عن الدارمي  
 كذلك يا سعيد ابن منصور وهذه السنن المطبوعة ومطبوعة اكترها - 00:38:01

شيخ يروي عنه مسلم كذلك عبد ابن حميد هذا هو كتاب موجود بعض المطبوع ومن كان من مشائخهم فهو لاء كلهم المهم علم  
 صحيح المهم علم شرعى الم يكن في علمهم العلوم المحدثة - 00:38:33  
 التي احدثها الخلف والتي اضل بها كثيرا من المسلمين نقول السلف رحمهم الله علمهم الشريعة علم الشرع الذي يتلقوا عن كتاب الله  
 تعالى وعن سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:08

اقتصرت على العلم الشرعي والذي مدحه العلماء بقولهم العلم قال الله وقال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه ما العلم نصرك  
 للخلاف سباحة بين النصوص وبين رعي فقيه هكذا كان علمهم - 00:39:38  
 فلذلك يهتم المسلم بعلم السلف ينهل منه - 00:40:12